



معلومات البحث

أستلم: 2013.10.10
المراجعة: 2013.10.16
النشر: 2013.12.01

أهم المشكلات الأسرية وأثرها على الأسرة وأثر الاستشارة فيها

آيات زياد مثقال رداد، أحمد رياض رداد

كلية الدراسات الإسلامية، جامعة ملایا،

UM

كلية الشريعة والقانون، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية،

USIM

raddad04@hotmail.com

Printed ISSN: 2314-7113

Online ISSN: 2231-8968

الملخص

في ظل تعقيدات الحياة والضغوطات التي تواجهها الأسر في عصرنا الحالي، تزداد حاجة أفرادها إلى من يقدم لهم النصح والمشورة ويرشدهم إلى الطريق الصحيح ويساعدهم على تجاوز المحن والمشكلات المختلفة التي يتعرضون لها، وإيجاد الحلول المناسبة لها والحد من وقوعها، وقد اختص هذا البحث بالمشكلات الأسرية وأثر الاستشارة فيها، لكون الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع فإذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسدت المجتمع، ونظراً لندرة الاستشارة في مجتمعاتنا، جاء هذا البحث ليبحث على زيادة الاهتمام بها، من خلال نشر الوعي بين أفراد المجتمع بأهميتها وأثرها ودورها في حل الكثير من المشكلات والحد منها، وتقديم النصح والمشورة وإرشاد الأفراد إلى الحلول المناسبة لما يمرون به من ضغوطات وأزمات وصعوبات، والوقاية منها، ومساعدتهم للاستقامة على الطريق واتباع المنهج الصحيح، فالباحث يسلط الضوء على أهم المشكلات الأسرية الصادرة من الزوج أو الزوجة وأسبابها النفسية والمادية والصحية والاجتماعية، وأثرها على الفرد والأسرة وأثر الاستشارة في حلها والحد من وقوعها، وقد توصلت الباحثة في نهاية بحثها إلى أهمية الاستشارة وأثرها على الأسرة ودورها في تقديم الحلول المناسبة للمشكلات التي تواجهها والحد من وقوعها وتأزمها.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، المشكلات الأسرية، الاستشارة.

Abstract

In light of the complexities of life and the pressures faced by families in the present age, the more need for its members to give them the advice and guide them to the right path and help them to overcome adversity and different problems that they face, and to find appropriate solutions and reduce their occurrence, has singled out this research the issues of family and the impact of consulting them, because the family is the basic unit of society, if rejected the peace of society and if it is corrupt the society, due to the scarcity of counseling in our societies, came this search to urge greater attention to them, through the dissemination of awareness among members of the community of its importance and

its impact and its role in solving many of the problems and reduce of them, and advise and guide individuals to appropriate solutions to what they are going through the pressures and crises and difficulties , and prevention, and help them straighter on the road and follow the right approach , quest highlights the most important family problems issued by the husband or the wife , causes mental and physical health, social , and its impact on the individual and family counseling and the impact of the resolution and reduce their occurrence , researcher has reached the end of her research to the importance of counseling and its impact on the family and its role in providing appropriate solutions to the problems they face and reduce their occurrence and be tight.

Key Words: Family, Family issues, Consultation.

المقدمة

بما أنّ المشكلات الأسرية متشعبة ومتشابكة مع بعضها البعض فمن الصعب فصل إحداها عن الأخرى في الأغلب، لكنّ الباحثة سوف تحاول تقسيمها إلى عدة مستويات حسب درجتها، ومصدرها، وخاصة المشكلات الصادرة من الزوج أو الزوجة على وجه التحديد، وبيان أسبابها النفسية والمادية والصحية والاجتماعية، وأثرها على الأسرة، وبيان أثر الاستشارة عليها، إذ لا يكاد يخلو بيت من المشكلات، سواء أكانت يسيرة أم معقدة، حتى بيت سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - لم يخل من وجود بعض المشكلات البسيطة في بيته، فما هو عليه أفضل الصلاة والتسليم يقول لعائشة - رضي الله عنها: " إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبي" قالت فقلت: ومن أين تعرف ذلك؟ قال: " أما إذا كنت عني راضية، فإنك تقولين: لا، ورب محمد! وإذا كنت غضبي، قلت: لا ورب إبراهيم! قالت قلت: أجل، والله يارسول الله! ما أهجر إلا اسمك. (1)

المبحث الأول: أهم المشكلات الأسرية وأسبابها

المطلب الأول: مستويات الخلافات والمشكلات الزوجية

للخلافات الزوجية مستويات مختلفة من حيث شدتها ومدتها، ويمكن تصنيفها إلى أربعة مستويات كالآتي (2):

1- **المستوى الأول:** ويشمل الخلافات البسيطة، التي تحدث بين الزوجين ولا تستمر طويلاً، ويظهر فيها الغضب والتذمر، ولا يظهر الحقد والانتقام، ولا النقد والتجريح والإهانة، ويسعى كل من الزوجين إلى حلها دون أن تفسد الود بينهما، ولا تؤثر على ثقة كل منهما بالآخر، ولا تؤثر الخلافات من هذا المستوى على التفاعل الزوجي، حيث يظل المناخ الانفعالي في الأسرة جيداً والعلاقات طيبة، والأزمات قليلة والتواصل بين الزوجين جيداً، فهي خلافات يسهل علاجها .

2- **المستوى الثاني:** وذلك عندما تزيد الخلافات بين الزوجين وتستمر فترة من الزمن -أقل من ستة شهور عادة-، وتغدو من النوع الهدّام، الذي يثير الغضب والتذمر والقلق والنفور والعداوة والنقد والتجريح والاتهامات والضرب والسب، ومع هذا فإن قنوات الاتصال بين الزوجين تظل مفتوحة، والرغبة في التفاهم وحل الخلافات قائمة، فقد تغضب الزوجة وتذهب عند أهلها، ومع ذلك تنتظر من يصلحها مع زوجها، فهذه الخلافات وإن كانت هدامة، إلا أن الرغبة في استمرار الزواج ما زالت قائمة.

1- البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن، 7: 36، حديث 5228، ورواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضل عائشة رضي الله عنها، 4: 1890، حديث 2439.

2- مرسي، كمال إبراهيم، 1418هـ/1995م، *العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس*، ط2، القاهرة: دار النشر للجامعات، ص240-241.

3- **المستوى الثالث:** عندما تشتد الخلافات الهدامة بين الزوجين، وتستمر أكثر من ستة أشهر، ينتج عن ذلك تغير في المشاعر، وازدياد الغضب والتذمر، ونمو الحقد والعداوة، وانتشار الخلافات، وكثرة الانتقاد والتجريح واتساع الفجوة بين الزوجين، واضطراب التواصل بينهما، وكثرة الهجر والخصام لمدة طويلة، وتصبح ردود أفعالهما سيئة تأخذ شكل الهجوم، والهجوم المضاد، مما يجعل علاجها صعباً ويحتاج إلى جهد كبير.

4- **المستوى الرابع:** وهو أسوأ المستويات، حيث تشتد الخلافات الهدامة بدرجة أكبر منها في المستوى الثالث، ويعم النفور والحقد والرغبة في الانتقام بالسب والضرب والإهانة، وتعدو الحياة الزوجية جحيماً، ويسعى كل من الزوجين إلى الهروب منها، ويفرض الصلح، ويرفع أمر الخلاف إلى القضاء ويوكل محامياً للدفاع عنه والمطالبة بالحقوق.

فالخلافات الزوجية كثيرة وتصنف بحسب مصدرها إلى: نشوز وشقاق، أما النشوز إذا كان من أحد الزوجين (نشوز الزوج أو نشوز الزوجة) فيعرف بأنه: خلافات تنشأ عن نفور أحد الزوجين من الآخر، وترفعه عليه، وإعراضه عنه، واستعصائه عليه وجفوته له ويقسم قسمين: نشوز الزوجة ونشوز الزوج.

أولاً: نشوز الزوجة: هو ترفع الزوجة عن زوجها، وتعالها عليه، إما لحسبها أو مالها أو عملها، أو جمالها، أو لكرهية زوجها وانشغالها برجل آخر، مما أفسد علاقتها الزوجية، فنشوز الزوجة موجه إلى قوامة الرجل في الأسرة، ورتاسته لها⁽³⁾، قال تعالى: (وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا)⁽⁴⁾، ومن أعراضه⁽⁵⁾: عصيان أوامر الزوج في الحقوق الشرعية، والامتناع عن فراشه مع القدرة على ذلك، والخروج من البيت دون إذنه ومن غير ضرورة، والاستخفاف برجلته وآرائه وعمله وأهله ودينه، والاستخفاف أيضاً بحقوق الله عليها في العبادات، والتكبر على الزوج فتجعل نفسها فوق قوامته الرجولية في الأسرة.

ثانياً: نشوز الزوج: يقصد به ترفع الزوج عن زوجته، أو ملله منها أو تكبره عليها لسبب ما، كزيادة مفاجئة في ثروته مثلاً، أو حصوله على مؤهل جامعي أو على درجة علمية عليا، أو وصوله إلى مركز قيادي في العمل، دون أن يتغير وضع زوجته المالي والاجتماعي والثقافي، فيعتبرها دون مستواه، ويضع نفسه فوقها، وغيرها من الأسباب المؤدية إلى النشوز والكرهية والإعراض⁽⁶⁾ قال تعالى: (وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)⁽⁷⁾.

وأما إعراض الزوج عن زوجته يقصد به: نفوره منها وعن التواصل معها، فلا يتحدث معها، ولا يؤنسها في البيت، ولا يشاركها اهتماماتها، ولا يقبل عليها، فالإعراض نوع من الخلافات أخف من النشوز، ومن أسبابه إهمال الزوجة، وانشغالها عنه بالعمل أو الأولاد

3- مرسي، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، ص241-243، العك، خالد عبد الرحمن، 1427هـ/2006م، آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، ط12، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 347-348.

4- سورة النساء، آية: 34.

5- مرسي، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، ص243، لاشين، عطية عبد الموجود إبراهيم، 1421هـ/2000م، مشكلات زوجية وحلولها الفقهية، ط1، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ص11-16.

6- مرسي، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، ص243-244، الكبسي، أحمد، 1423هـ/2003م، فلسفة نظام الأسرة في الإسلام، ط1، الإمارات العربية: دار الكتب الجامعي، ص140-141، العك، آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، ص349.

7- سورة النساء، آية: 128.

أو البيت، أو مرضها واعتلال صحتها، أو تعلق الزوج بامرأة أخرى أشب منها وأجمل منها، أو انشغاله بنفسه وعمله، أو رغبته في طلاقها، أو في الزواج من ثانية.

ونشوز الزوج موجه إلى أنوثة الزوجة ومن أعراضه⁽⁸⁾: إظهار الخشونة في معاملة الزوجة، والغضب منها لأسباب بسيطة، وإيذاؤها بالسب أو الضرب، وإهمال الزوجة، وكثرة الغياب عن البيت بسبب وبدون سبب، وعدم القيام بواجباته الزوجية، والتجاني عن الزوجة، فيمنعها نفسه، ونفقته ومودته، وكثرة التهديد بالطلاق، وبالزواج من ثانية، والتكبر عليها والاستهانه بها وبأعمالها وجمالها ومظهرها وثقافتها، واستنكاف مؤانستها في البيت، أو صحبتها خارج البيت، باعتبارها دون المستوى الذي يريد، فيلجأ إلى الإعراض عنها وعن أولاده منها، وانشغاله بالعمل أو التجارة أو الأصدقاء.

وأما الشقاق فيكون من الزوجين معاً، وهو نفور وعداوة وخلاف قائم من كلا الزوجين غير معروف أي منهما السبب فيه، ويلقي كل منهما اللوم على الآخر ويتهمه بإثارتها وتأجيحها، ويتبادل الطرفان الكيد لبعضهما ويستحکم الخلاف بينهما، ولا ينزل أحدهما للآخر عن كبريائه وعزته،⁽⁹⁾ قال تعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)⁽¹⁰⁾.

المطلب الثاني: المشكلات الأسرية

غالباً ما يكون سبب المشكلات الأسرية إما الزوج أو الزوجة، أو كلاهما، وسوف تقوم الباحثة بعرض أهم المشكلات التي تصدر من الزوج وأهم المشكلات التي تصدر من الزوجة .

أما المشكلات التي تحدث من الزوج فهي كما يلي⁽¹¹⁾:

- 1- عدم تفهم الزوج لاحتياجات زوجته وعدم الاهتمام بها، فمنهم من يعدّها كقطعة أثاث في البيت لا قيمة لها، فيسفه رأيها ولا يهتم به بل لا يدع لها مجالاً للمشاركة في أي رأي، حتى لو كان ذلك في القضايا المصيرية بالنسبة لها ولأولادها .
- 2- عدم التعاضّي عن بعض الزلات والهفوات الصغيرة أو بعض عيوب الزوجة ونقائصها وهذا يجعل الخلاف مستمراً بينهما، والفهم المغلوط للقوامة .
- 3- منّة الرجل على زوجته فيما يقدمه لها من الحقوق وإزدراء الزوجة واحتقارها أمام أولادها أو أمام أهله ظناً منه أن هذا من كمال الرجولة.

8- مرسي، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، ص241، لاشين، مشكلات زوجية وحلولها الفقهية، ص35-56.
9- مرسي، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، ص244، الكبيسي، فلسفة نظام الأسرة في الإسلام، ص140-141، العك، آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، ص349، لاشين، مشكلات زوجية وحلولها الفقهية، ص61.
10- سورة النساء، آية: 35.

11- المصري، محمود أبو عمار، 1424هـ/2003م منة حل للمشكلات الزوجية، ط1، القاهرة: مؤسسة قرطبة، ص8-40، انظر السدحان، عبدالله بن ناصر، 1428هـ، دليل الإرشاد الأسري الثالث، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ج1، السدحان، عبد الله بن ناصر، 1428هـ دليل الإرشاد الأسري الثالث، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ج2، السدحان، عبد الله بن ناصر، 1431هـ، دليل الإرشاد الأسري الرابع، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، غريب، سميحة محمود، 1426هـ/2005م، زواج بلا مشاكل، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية.

- 4- عدم الوفاء بما اشترطته الزوجة في العقد والمماطلة في حقوقها الزوجية والتسوية في قضاء حوائجها أما حاجته فلا تقبل التأخير والمماطلة، وبعضهم يظن أن حقوق المرأة تنحصر في المأكل والمشرب والملبس ونحو ذلك فقط، وبعضهم يكيل بمكيالين فهو يُعلم زوجته حقوقه ولا يُعلمها حقوقها، بل لا يسمح لها بأن تتعلم حقها أو أن تتكلم عنها .
- 5- تحميل الزوجة أعمالاً فوق طاقتها وما لا قدرة لها عليه، من الأزواج من لا يرحم زوجته فيطالبها بالعمل المتواصل له ولأهله، ولو كانت متعبة مع عدم وجود أي مقابل ولو كان المقابل تشجيع أو بسملة حانية في وجهها، ومنهم من يطلب من زوجته تنفيذ أوامره في الحال ولا يقبل منها تأجيل ذلك ولو بعذر وهو غير مستعد لمساعدة زوجته أبداً في عمل المنزل حتى في حال مرضها، ومنهم من يهدد زوجته بالطلاق إن لم تنجب له ولداً، ومنهم من يهين زوجته إن تأخرت في الحمل والإنجاب.... إلخ .
- 6- منع الزوجة من حضور مناسبات أهلها، في حين يلزم الزوجة بحضور كل مناسبات أهله، بل قد يصرح لزوجته بأنه يكره أهلها أو أقاربها .
- 7- ومنهم من يتصف بالعصبية والعنف الشديد على أصغر الأمور وأقلها، ويهدد زوجته بالطلاق والفراق عند أتفه المشاكل وأدنى الأسباب.
- 8- حسن خلق الزوج مع الآخرين في الوقت الذي لا تجد فيه الزوجة شيئاً من ذلك بل تجد سوء الخلق منه.
- 9- انشغال الزوج عن زوجته بالعلم والطاعات، ومنهم من شدة انشغاله بعبادته أو علمه ليس لديه وقت ليقول لزوجته كلمة حب أو إعجاب أو مدح ولو مرة واحدة كل عام، ومنهم من يتصف بالصمت فلا يتكلم مع زوجته إلا القليل القليل فقط.
- 10- استماع الزوج لكل ما يقال عن زوجته ومحاسبتها على ذلك بغير يقين أو تثبت، ومنهم من يتلمس عثراتها ويتخونها، فهو زوج شكاك، فاقد الثقة بنفسه وبزوجته.
- 11- بخل الزوج وتقصيره في النفقة على زوجته وأولاده، وقد تكون الزوجة عندها من الحياء ما يمنعها من الطلب، ومنهم من يطالب زوجته بالتوفير حتى في الضروريات مع أنه دائم الإنفاق على أصدقائه ورحلاته، ومنهم من يهتم بترفيه نفسه بسفر أو غير ذلك من دون زوجته وأولاده.
- 12- محاولة الزوج ابتزاز الزوجة مادياً إذا كانت ذات مال، وهناك من يقترض مائلاً من زوجته بسبب أزمة مادية مرت به ثم يماطلها في السداد بعد ذلك، وقد يكون هذا المال جاءت به من أهلها فيجعلها تقع في حرج شديد معهم .
- 13- بعض الأزواج إذا مرضت زوجته يهملها ولا يفكر أبداً في علاجها، بل منهم من لا يفكر في مساعدتها ولا يخفف عنها واجباتها ومسؤولياتها التي يلقيها عليها .
- 14- سيطرة التقاليد الاجتماعية وقلة العلم بالدين مما يدعو الزوج إلى أن يطلب من زوجته أشياء ليست من شرع الله في شيء، كأن يطلب منها أن تستقبل إخوانه وضيوفه وأن تجلس معهم، وعدم غيرته على زوجته، بل يحرص على أن يأتي إليها بكل ما يفسد عليها أمر دينها، بالإضافة إلى أنه قد تكون الزوجة من غير بلد الزوج وبالتالي فهناك اختلاف في العادات والتقاليد ومن هنا تنشأ بعض الخلافات.
- 15- بعض الأزواج يكثر من الحديث عن التعدد مع أنه لن يفعل ذلك، ولكنه يقول ذلك ليشعر الزوجة أنه يستطيع أن يأتي بغيرها في أي وقت، وبعضهم يكون متزوج بأكثر من زوجة ولكنه لا يعدل بينهما وقد يكون كثير النشاء على زوجته الأولى أمام الأخرى .

- 16- من الأزواج من يسهر الليل كله أو أكثر مع أصدقائه ويترك زوجته وأولاده وحدهم وقد تكون الزوجه شديدة الخوف، وقد تتعرض لأي خطر في غيابها، ومنهم من يغيب عن زوجته أشهراً وسنوات طويلة بحجة السعي وراء رزقه، ويتخلى الزوج عن تربية أبنائه من أجل ذلك، فهو منشغل دائماً.
- 17- وبعض الأزواج لا يصلح أن يكون قدوة لزوجته وأولاده ويتصرف في كل شؤون حياته بعيداً عن شرع الله، ومنهم من يدخل بيته من غير أن يسلم على أهله ولا على أولاده بل يسأل مباشرة عن الطعام أو الشراب، وهذا ليس من هدي النبي -صلى الله عليه وسلم-، ومنهم من لا يقوم حتى بالواجبات الدينية كالصلاة وغيرها، ومنهم من يتعاطى المسكرات والمخدرات، أو إدمان مشاهدة الأفلام الإباحية .
- 18- تدخل الأقارب والأصدقاء والجيران في مشكلات الأزواج مما يزيدا تعقيداً وقد يصل الأمر إلى الطلاق.
- 19- بعض الأزواج شديد الغيرة ومع ذلك فهو يسكن مع أسرته في بيت العائلة فإذا رأى نظرة من أخوته لزوجته أقام الدنيا ولم يقعدا مع أنه هو الذي اختار ذلك .
- 20- منهم من يقارن زوجته بأمه، ومنهم من يجعل أمه تتحكم في زوجته في كل شؤون حياتها حتى في أخص أمورها .
- 21- بعض الأزواج يرفض النزول مع زوجته لشراء ماتريد من الأسواق لنفسها ولأولادها، فيتركها تنزل وحدها وفي المقابل هناك من لا يترك زوجته تذهب للسوق أبداً فيذهب هو فيشتري ما لا تريد .
- 22- مثالية الزوج الزائدة في بدايات الزواج ثم رجوعه إلى أخلاقه الحقيقية بعد فترة، فتظن الزوجة أنه قد كرهها وأصابه الملل منها.
- 23- البرود العاطفي لدى الزوج أو خيانة الزوج الجنسية .
- المشكلات من الزوجة:** لا شك بأن الزوجة قد تكون هي سبب المشكلات ومصدرها، ولكي نصل إلى الحل لابد من معرفة مصدر المشكلة وأسبابها وأثرها على الأسرة، ومن المشكلات الشائعة بسبب الزوجات مايلي: (12)
- 1- عدم اهتمام الزوجة بنظافة البيت ونظافة الأولاد مما تسبب الحرج للزوج أمام ضيوفه .
 - 2- غيرة الزوجة على زوجها (الغيرة المذمومة) .
 - 3- عدم اهتمام الزوجة بما يرضي زوجها ولا بمشاعره وأحاسيسه .
 - 4- تقصيرها في إرضاع أطفالها حفاظاً على جمال جسدها .
 - 5- تقصير الزوجة في تربية الأولاد .
 - 6- عدم طاعة الزوجة لزوجها بالمعروف، وكثرة خروجها من البيت، وبعضهن يخرجن من البيت بدون إذن زوجها .
 - 7- منهن من لا تحسن معاملة أهل زوجها .
 - 8- انشغال الزوجة بالحدِيث في الهاتف أو مع إحدى جارئاتها أو صديقاتها لساعات طويلة أو على الفيس بوك .
 - 9- معاملة الزوج معاملة الند والرد عليه إذا كان غاضباً.
 - 10- تعالي الزوجة على زوجها بجاهها أو مالها أو جمالها .
 - 11- انتقاصها لآراء زوجها أمام الأولاد، مما يجعل شخصيته تهتز أمامهم .

12- المصري، مئة حل للمشكلات الزوجية، ص8-40، انظر السدحان، دليل الإرشاد الأسري الثالث، ج1 و2، السدحان، دليل الإرشاد الأسري الرابع، غريب، زواج بلا مشاكل.

- 12- ضغط الزوجة على زوجها مادياً لحساب أهلها .
- 13- مساعدة الأولاد على معصية الله والتستر عليهم .
- 14- حرص الزوج على صيام النافلة بغير إذن زوجها
- 15- عدم شكر الزوجة زوجها، فلا يكاد يسمع منها كلمة طيبة .
- 16- عدم اختيار الزوجة الوقت الملائم عند الشكوى لزوجها.
- 17- تقصير الزوجة في خدمة زوجها، وعدم إجابة الزوج إذا دعاها للفراش.
- 18- محاولة الزوجة أن تثبت وجودها وشخصيتها أمام زوجها .
- 19- كثرة تدخل الزوجة في خصوصيات زوجها وفي عمله .
- 20- عدم حرص الزوجة على مال زوجها وإصرارها على طلب الكثير من الكماليات منه مجازات للناس مع عدم احتياجها وإرهاق الزوج بالمصاريف الزائدة عن الحاجة.
- 21- خروج الزوجة إلى بيت أهلها عند أدنى مشكلة .
- 22- ثناء المرأة على بعض الرجال أمام زوجها والمقارنة بينه وبينهم.
- 23- إفشاء أسرار الحياة الزوجية واستماع المرأة لكل من يزعم النصح لها مع عدم وجود أي مشكلة مع زوجها مما يخلق مشكلات لم تكن موجودة أصلاً .

وخلاصة هذه المشكلات هو وجود التقصير من الزوج أو الزوجة أو الاثنين معاً في أداء واجباتهم تجاه بعضهم البعض، وتجاه البيت، والمطالبة فقط بالحقوق، وغياب الخلق الحسن في المعاملة، وعدم فهم كل طرف طبيعة الطرف الآخر، بالإضافة إلى الحوار السلبي بين الأزواج، وفقدان المحبة بينهم وعدم التوافق بين الزوجان، والبعد عن تقوى الله وخشيته، وأما أكبر هذه المشكلات في نظر الباحثة هو التراكم الأسري للمشكلات، حيث إنّ أي مشكلة في البداية تكون بسيطة غير معقدة مهما كانت كبيرة، ومن السهل إيجاد الحل لها، ولكن إذا تراكمت هذه المشكلات ولم يضع لها الزوجين حلاً من البداية قبل زيادتها، ستصبح أكثر تعقيداً، فالمشكلات تزداد مع الزمن مشكلات أكبر منها، لذا لا بد من التعاون لمحوها وإيجاد الحلول لها من البداية، لتفادي تعقيدها قدر المستطاع والعيش في بيئة أسرية هانئة سعيدة .

- بالإضافة إلى ما سبق هناك مشكلات وصعوبات وضغوطات تحدث بدون تدخل أحد الطرفين، وذلك نتيجة لوفاة أحد أفراد العائلة، أو استشهاده خاصة إذا كان الأب أو الأم نظراً لما يمثلونه من مكانة وأهمية ودور كبير في الأسرة، أو إصابة أحد الأفراد بإعاقات جسدية أو بتر لأحد الأطراف نتيجة للاحتلال والقصف الصهيوني على فلسطين في الضفة وغزة -على وجه الخصوص-، وما يترتب على ذلك من صعوبات وعجز عن القيام بأعماله وواجباته كأبي شخص سليم معافى، وكذلك سجن واعتقال لأحد أفراد العائلة سواء أكان أباً أو أماً أو ابناً أو أحد الأقرباء، وما يلاقونه من التعذيب والاضطهاد في السجون الإسرائيلية ومن تدمير وقصف للعديد من البيوت، وبالتالي حدوث الكثير من الضغوطات والمشكلات للأفراد وللعائلة وللمجتمع ككل، وهذا ما تعانيه الكثير من الأسر الفلسطينية نتيجة للاحتلال الصهيوني، وتحتاج إلى من يقف بجانبها ويخفف عنها ويساعدها في تخطي المحن والصعوبات المختلفة التي تواجهها.

المطلب الثالث: أسباب المشكلات الأسرية

لاشك أن لكل مشكلة أسباب مؤدية لها، فقد تكون مشكلات نفسية أو مادية أو صحية أو اجتماعية، وقد تتواجد هذه الأسباب منفردة وقد تكون مقترنة مع أسباب أخرى، وقد تكون مشكلة معينة سبباً لحدوث مشكلة أخرى أكثر تعقيداً، أما الأسباب النفسية المؤدية للخلافات والمشكلات فهي كما يلي:

الأسباب النفسية المؤدية للخلافات والمشكلات.

إن نفس المرء أو قلبه هو المحرك والدافع لأفعاله، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"⁽¹³⁾ فهو عندما يصلح أفعاله وتسمو أخلاقه، وتزول مشكلاته، وعندما يكون مريضاً فاسداً، لا بد أن تفسد أفعاله .

وهناك الكثير من الأسباب النفسية التي تؤدي إلى الشقاق والنزاع والخلافات بين الأزواج أهمها: ضعف الوازع الديني والاختيار الخاطئ والجهل بالحقوق الزوجية وعدم الإلتزام بها وكراهية الزوج لزوجته أو العكس والعقد النفسية عند الزوجين أو أحدهما.⁽¹⁴⁾

أولاً: ضعف الوازع الديني: إذا قوي الإيمان في ضمير المرء دفعه إلى كل فضيلة وردعه عن كل رذيلة والإيمان الكامل يسمو بصاحبه إلى أسمى الأخلاق، يقول عليه الصلاة والسلام: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً"⁽¹⁵⁾ وتعظيم الله تعالى ومحافته رأس الفضائل وأسمى الشمائل، ورأس الحكمة محافة الله، فالذي يخشى الله تعالى لا يظلم أحداً من خلقه فكيف يظلم زوجته وهي أمانة عنده ! وقد أوصاه الله تعالى بما خيراً بقوله: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) ⁽¹⁶⁾، وعن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي"⁽¹⁷⁾، وكم من رجل مؤمن ابتلاه الله بزوجة سيئة فصبر عليها وتحملها لوجه الله ورضي بقضاء الله وصبر في سبيله، وكم من مؤمنة ابتلاها الله بزوج فاسد فصبرت عليه ابتغاء مرضاة الله ولم تطلب الطلاق رضاً بقضاء الله وتفويضاً إليه، فالإيمان القوي يجبا في ظلاله الناس حياة سعيدة وتحل به كل مشكلة، والمؤمن يحمده الله على السراء والضراء، ويصبر على البلاء، قال عليه الصلاة والسلام: "إن المؤمن يألف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف"⁽¹⁸⁾، وعنه أيضاً: "المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل

13- متفق عليه، رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، حديث 52، 1: 20، ورواه مسلم، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، حديث 1599، 3: 1219.

14- المصري، مفة حل للمشكلات الزوجية، ص 8-40، انظر السدحان، دليل الإرشاد الأسري الثالث، ج1 و2، السدحان، دليل الإرشاد الأسري الرابع، غريب، زواج بلا مشاكل.

15- أبو داود، سنن أبي داود، كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، حديث 4682، 4: 225، الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الرضاع، باب ماجاء في حق المرأة على زوجها، حديث 1162، 3: 458، وقال حديث حسن صحيح، والنسائي، السنن الكبرى، كتاب عشرة النساء، باب لطف الرجل أهله، حديث 9109، 8: 256، والدارمي، سنن الدارمي، كتاب الرقاق، باب في حسن الخلق، حديث 2834، ج3: 1840، والحاكم، المستدرک على الصحيحين، كتاب الإيمان، حديث 1، 1: 43، والبيهقي، السنن الكبرى، كتاب جماع أبواب من تجوز شهادته ومن لا تجوز، باب بيان مكارم الاخلاق، حديث 20783، 10: 323.

16- سورة النساء، آية: 19 .

17- ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب 50 حسن معاشره النساء، حديث 1977، 1: 636، والترمذي، أبواب المناقب، باب في فضل أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم -، حديث 3895، 5: 709، وحكم الألباني بأنه صحيح .

18- المستدرک على الصحيحين للحاكم، كتاب الإيمان، باب وأما حديث معمر، حديث 59، 1: 73، وهو حديث صحيح على شرط الشيخين.

من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم"⁽¹⁹⁾، وهكذا ينطلق المؤمن في حياته هادئاً مطمئناً صابراً محتسباً، راضياً مبتسماً محباً لخلق الله، مسامحاً لذنوبهم، ساتراً لعيوبهم، أما ضعيف الإيمان ومريض الوجدان فلا سعادة معه ولا ارتباط .

ثانياً: الاختيار الخاطيء: إن اختيار شريك الحياة أكثر الاختيارات أهمية ومن استطاع أن يختار شريك حياته اختياراً سليماً استطاع أن يحقق خطوة هامة في سبيل تحقيق سعادته والتقليل من المشكلات التي يمكن أن تحدث، وإن أهم معيار لتحقيق الانسجام والاستقرار هو التوافق في المبادئ والقيم والاتجاهات والأفكار والطبيعة والمزاج والرغبات والميول، وفي النظر إلى الحياة بوجه عام، فلا يكفي التعرف على التكوين الخلقي فحسب بل لا بد من التعرف على التكوين النفسي والروحي والفكري، قال تعالى: (الْحَيَاتُ لِلْحَيَاتِ وَالْحَيَاتُونَ لِلْحَيَاتِ وَالْحَيَاتِ لِلْحَيَاتِ وَالْحَيَاتِ لِلْحَيَاتِ ...)⁽²⁰⁾، وقال -صلى الله عليه وسلم - "الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف"⁽²¹⁾ وقد أثبتت التجارب أنه على قدر قرب الاختيار أو بعده يكون مقدار النجاح أو الفشل في الحياة الزوجية، والحياة الزوجية تنال نصيبها من السعادة والهناء على قدر ما بين الزوجين من تكافؤ وتوافق واتساق، وقد وضع الإسلام منهجاً يتم وفقه اختيار شريك الحياة⁽²²⁾.

وكثيراً ما ينشأ الزواج على التقارب العاطفي وليس على أساس ديني، والذي يبني على أساس غير متين فلا يعجب من تصدع بنيانه وتهدم عمرانته، والذي يتزوج بدون اختيار لصاحبة الدين والخلق، فلا يستغرب شقاوته بعد ذلك وخسرانه، وقد حذر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من سوء الاختيار في الزواج فقال: " تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك "⁽²³⁾ أي خسرت وهلكت وفقرت إن لم تختَر صاحبة الدين ، وأمر عليه الصلاة والسلام أن نزوج صاحب الدين والخلق بقوله: " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض "⁽²⁴⁾، وقال عليه الصلاة والسلام: " لا تزوجوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن، ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن أن تطغيهن..... "⁽²⁵⁾،

19- رواه أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-، حديث 5022، 9: 64، وسنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء، حديث 4032، 2: 1338، والترمذي، كتاب صفة القيامة ، باب 55، حديث 2507، 4: 243، وحكم الألباني : صحيح.

20- سورة النور، آية: 26.

21- رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب الأرواح جنود مجندة، حديث 2638، 4: 2031، ورواه البخاري، في كتاب أحاديث الأنبياء، باب الأرواح جنود مجند، حديث 3336، ج4: 133.

22- الخشت، محمد عثمان، د.ت، *المشاكل الزوجية وحلولها في ضوء القرآن والسنة والمعارف الحديثة*، القاهرة: مكتبة القرآن، ص34، مرسى، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس ، ص 43-59، الطيبي، عكاشة عبد المنان، د.ت، *الزواج المثالي*، القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، ص121-143.

23- رواه مسلم، كتاب الرضاع، باب 15 استحباب نكاح ذات الدين، حديث 1466، 2: 1086، ورواه البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، حديث 5090، 7: 7.

24- رواه الترمذي، في أبواب النكاح، باب ماجاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، حديث 1085، 3: 387، وقال حديث حسن غريب، والبيهقي، كتاب النكاح، باب الترغيب في التزويج من ذي الدين والخلق، حديث 13481، 7: 132.

25- سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب6، تزويج ذات الدين، حديث 1859، 1: 597، وحكم عليه الألباني بالضعف .

فالمرأة نعمة من الله تعالى على عبده فهي تصونه عن الحرام، وتحمي له الشراب والطعام وتربي له الأولاد وترعى له الأرحام وهي أيضاً صابرة على بلائها، راضية بقضاء ربها، ومطبعة لزوجها، ساعية إلى إسعاد بيتها لتنال رضوان الله وجنته ومغفرته⁽²⁶⁾.

ثالثاً: الجهل بالحقوق الزوجية وعدم الالتزام بها: فقد بين الله جميع الحقوق لكل من الزوج والزوجة والواجبات أيضاً على كلاهما، وشرح المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم أسس الحياة الزوجية السعيدة على التمام، ومن آداب معاملة الزوج لزوجته حسن المعاشرة واللطف في التعامل معها وإكرامها وحسن الحديث معها ومخاطبتها بأسلوب رقيق مهذب بصدق وصراحة ويحسن الاستماع إليها ويقدر رأيها والحفاظ عليها ومداعبتها وملاطفتها وامتاعها والنفقة عليها، وعلى أبنائه باعتدال بدون إسراف ولا بخل، والابتعاد عن الغيرة الشديدة والشك والظنون والريبة والتجسس عليها وإيذائها، وعلى الزوج أن يعتني بمظهره ونظافته ويكون جميل الهيئة والقسمة العادلة بين الزوجات إن كان متزوجاً بأكثر من واحدة، والرعاية الدينية وحسن التوجيه لزوجته، ويحفظ أسرار الحياة الزوجية.

ومن آداب معاملة الزوجة لزوجها التزام طاعته وتربية الأولاد والحرص على مال الزوج وقناعتها واقتصادها في بيتها والتزين لزوجها ونظافتها ونظافة بيتها وحسن الخلق وحسن معاشرة أهل الزوج واحترام مشاعر الزوج، وشكر صنيعه وفضله عليها، والوفاء له والعفة والأمانة وحفظ أسرار الحياة الزوجية⁽²⁷⁾، ولقد دعا الله عز وجل إلى الحياة الكريمة الطيبة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ...) (28)، فالانحراف هو رأس البلاء والتقصير في أداء الواجبات هو عين الشقاء، ولن يغير الله حالنا إلا إذا غيرنا نفوسنا، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)⁽²⁹⁾، وإن مما يؤسف له أشد الأسف أن أكثر الشبان في هذا الزمان يسعون إلى الزواج قبل فهم المبادئ الإسلامية في الحياة الزوجية ومعرفة الحقوق والواجبات الأسرية، فلا غرو بعد ذلك أن نرى المشكلات التي لا تحصى والخلافات التي لا تعد حتى اتسع الرقع على الراقع، واختلط الحابل بالنابل⁽³⁰⁾، كما أن بعض النساء تقصر في أداء واجباتها، ولا ترعى حق زوجها، ولا تهتم بحاله، ولو عرفت المرأة واجبها وقامت به لحل الحب والسلام، واستحقت منه الحنان والإكرام، وعاشت الأسرة في سعادة وانسجام.⁽³¹⁾

رابعاً: كراهية الزوج لزوجته أو الزوجة لزوجها أو الاثنين معاً، سواء أكان له سبب واضح من خشونة الطباع وسوقية السلوك، وتنافر العوائد، أو كان من غير سبب ظاهر أو غلة معقولة، لأن الكره كالحب من حيث شعور الإنسان به وخضوعه لأسره ووقوعه تحت سطوته، لا فرق بين أن يكون بسبب أو بدونه، وكم من الناس من يحب فجأة ويكره فجأة، وهو في كلتا الحالتين منقاد لتوجيهات

26- العنمان، علي أحمد، 1412هـ/ 1991م، المبادئ الإسلامية في الحياة الزوجية، عمان: دار البشير، ص80-81، الكبيسي، فلسفة نظام الأسرة في الإسلام، ص17-29، العك، آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، ص43-53، غريب، زواج بلا مشاكل، ص21.

27- العك، آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، ص177-201، الخشت، المشاكل الزوجية وحلولها في ضوء القرآن والسنة والمعارف الحديثة، ص15-18، مرسي، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، ص151-157، الكبيسي، فلسفة نظام الأسرة في الإسلام، ص97-136.

28- سورة الأنفال، آية: 24.

29- سورة الرعد، آية: 11.

30- السدحان، دليل الإرشاد الأسري الثالث، ج1: 26، العنمان، المبادئ الإسلامية في الحياة الزوجية، ص81-84، غريب، زواج بلا مشاكل، ص220-225.

31- العنمان، المبادئ الإسلامية في الحياة الزوجية، ص83.

عقله الباطن من غير سبب ظاهر معقول، وعند تحكّم الكره في الرجل للمرأة، أو في المرأة للرجل، يصل كل منهما إلى الواقع الذي يتعذر عليه القيام به بدوره في الأسرة كما يجب أن يقوم به⁽³²⁾.

خامساً: العُقْد النفسية عند الزوجين أو أحدهما: إذا صلحت الأنفس استقامت الأعمال، فمرض النفس هو الدافع إلى سوء الأفعال، والتقصير من الأباء والمربين في تحمل مسؤولياتهم تجاه الأجيال هو السر لكل مشكلة، والسبب في كل معضلة، ومن شب على شيء شاب عليه، والطبع غلب التطبع، ومن الأمثلة على العُقْد النفسية سرعة الغضب، وشدة الانفعال، فهي من أكبر الأخطاء التي توقد الخصومة والشجار وتثير العواطف في المسار الأسري، فكم من زوج أو زوجة يستثار لأنفه الأسباب ويقيم الدنيا ويقعدها وقد يصل الأمر إلى الطلاق وبعدها يأتي الندم بعد فوات الأوان وتأتي الحسرات بعد وقوع العقوبات وتذهب السكرّة وتأتي الفكرة بعد العجلة والسرعة⁽³³⁾، ومن الأمثلة أيضاً على العُقْد النفسية التكبر وغلظة القلب، وقد يدفع هذا الغرور والتعالي إلى أن يعيش أحد الزوجين في برجه العاجي، فلا يعجبه أحد ولا يرضى عن تصرف أحد، دون أن يدري أنه المجرم الظلوم، والفاقد المذموم، والشقي المحروم، قال تعالى: (...أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ)⁽³⁴⁾، وقوله عليه الصلاة والسلام: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر"⁽³⁵⁾ قال تعالى: (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)⁽³⁶⁾.

ومن الأمثلة أيضاً الغيرة الشديدة، والشكوك الكثيرة في غير ريبة، وكم دمرت هذه العقدة من بيوت، وفككت من أسر، وأشقت من بشر⁽³⁷⁾، وقد نهى الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن الشك من غير تثبيت أو يقين وفي غير ريبة، وحذرنا القرآن الكريم من إساءة الظن بدون أدلة، حيث يقول سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا...) (38)، ومن الأسباب النفسية أيضاً الشعور بالحرمان وعدم اشباع الحاجات من هذا الزواج سواء أكانت حاجات جسمية أو نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية وشعورها بالخسارة النفسية في وجودها معاً فلا يوجد هناك أي ربح نفسي في تفاعلها معاً حيث تكون التكلفة النفسية للزواج أكبر من العائد النفسي أو تعرض أحدهما للعقاب والتهديد والأذى والإهانة والظلم والضرب الذي قد يؤدي إلى حدوث المشكلات المختلفة⁽³⁹⁾، والشيطان حريص على تدمير الحياة الزوجية، بوسوسته الطاغوتية وأساليبه الخبيثة الخفية، والمسلم حكيم كَيِّسٌ فَطِنٌ، يحذر من تلك الأحابيل الشيطانية المدمرة، ويبعد نفسه وأهله عن مواطن الشبه، والمرأة العاقلة هي من تتغاضى عن هفوات زوجها وتسعى لكسب قلبه، بلطفها وإنسانيتها⁽⁴⁰⁾.

32- الكبيسي، فلسفة نظام الأسرة في الإسلام، ص140.

33 - غريب، زواج بلا مشاكل، ص 194، العثمان، المبادئ الإسلامية في الحياة الزوجية، ص84، السدحان، دليل الإرشاد الأسري الثالث، 1: 19-55.

34- سورة الزمر، آية: 60 .

35- رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، حديث 147-149، 1: 93.

36- سورة القصص، آية: 83.

37- السدحان، دليل الإرشاد الأسري الثالث، 1: 105-106.

38- سورة الحجرات، آية: 12.

39- مرسي، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، ص302-306.

39- العثمان، المبادئ الإسلامية في الحياة الزوجية، ص84-87، غريب، 1426هـ/2005م، ص226-227، العك، آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، ص182-183.

الأسباب المادية للمشكلات الأسرية

أولاً: الفقر: فالفقر سبب للشقاء والدمار والشقاق بين الأزواج فلا بد من محاربتة بكل الوسائل والقضاء عليه بكل همّة، والفقر قسمان: (41)

أ- فقر نفسي: وهو الأخطر، فترى صاحبه لا يعرف قناعة، ولا يشعر بنعمة، وتظلم الدنيا في عينه، ويعيش حياة بؤس وشقاء، وقد يكون صاحب هذا المرض غنياً في المادة، ولكنه غير قنوع ينظر إلى من هو فوقه مادياً فلا يشعر بقيمة ما أعطاه الله من النعم، وبالتالي تكون يده مغلولة إلى عنقه، شحيح بنعمته حتى على نفسه وأهله، وهذا باب لمشكلات عديدة وخلافات مستمرة ومشاحنات مدمرة، والشيطان حريص على أن يدخل من هذا الباب، قال تعالى: (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَقَضَاءً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (42) ويبين الله لنا بأن الشح طريق إلى التهلكة، بقوله: (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ...) (43)، وعنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: " ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً"⁽⁴⁴⁾ والإنفاق على العيال طريق إلى الجنة، وينال به الأجر من الله تعالى، وعلى المسلم أن يتعظ وأن يعود نفسه على البذل والعطاء باعتدال، ولقد أعطانا ربنا العقول كي نستخدمها ولا نسير مع الهوى والنفس، وقد وصفها الله تعالى بقوله: (... وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ...) (45) كما قال سبحانه: (وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (46) وعن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في ربة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك " (47)

ب- الفقر المادي: وله أسباب كثيرة منها الكسل وعدم تنظيم الوقت، ومنها الجهل بقيمة العمل وفوائده على النفس دنيا وآخرة وعلى المجتمع، ومنها المعاصي فإنها سبب لنقص الرزق، فعن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه"⁽⁴⁸⁾، وقد وعد الله المتقين بالكفاية بقوله: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَزِدْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ...) (49)، وقال عليه

41- العثمان، المبادئ الإسلامية في الحياة الزوجية، ص88-90، الكبيسي، فلسفة نظام الأسرة في الإسلام، ص141-142.

42- سورة البقرة، آية: 268 .

43- سورة البقرة، آية: 195 .

44- رواه مسلم، كتاب الزكاة، باب 17 في المنفق والممسك، حديث 1010، 2: 700، ورواه البخاري، كتاب الزكاة، باب قوله تعالى: (فأما من أعطى واتقى)، حديث 1442، 2: 115.

45- سورة النساء، آية: 128 .

46- سورة الحشر، آية: 9 .

47- رواه مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال والمملوك، حديث 995، 2: 692.

48- سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب العقوبات، حديث 4022، 2: 1334، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب الرقاق، حديث 11775، 10:

380، والمستدرک على الصحيحين للحاكم، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح، حديث 1814، 1: 670، وحكم الألباني: حسن.

49- سورة الطلاق، آية: 2-3 .

الصلاة والسلام: " من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل هم فرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب"⁽⁵⁰⁾، وقد يكون الفقر بسبب المرض والعجز عن الكسب .

ثانياً: **الغنى**: إن شروور الغنى أعظم من شروور الفقر، وغالباً ما يؤدي إلى قسوة في القلب، والعجب بالنفس، والغرور بالثروة والكفران بالنعمة، قال تعالى : (وَلَوْ يَسْأَلُ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَعَثَ فِي الْأَرْضِ...)⁽⁵¹⁾ ومن البغي التعالي على الآخرين والسخرية بهم، ومنه أيضاً اتخاذ الخليلات والإعراض عن الزوجة، ومن البغي التبذير بالنعمة بدل شكرها، والمحافظة عليها من الضياع، وربما أدى إلى كثرة الزوجات وحصول الظلم والخلافات والمشكلات والمعضلات.⁽⁵²⁾

ثالثاً: **الطفرة الاقتصادية**: وهو تحول الأسرة من أسرة فقيرة إلى غنية ميسورة الحال فجأة مع انخفاض مستواها الثقافي، يؤدي إلى تغيير في أنماط حياتها المادية، وفي علاقتها الاجتماعية، ويحدث التنافر بين الزوجين بخاصة إذا تغيرت قيم الزوج، وأخذ يتصرف وكأنه يستطيع شراء كل شيء بأمواله، وانقاد وراء شهواته وملذاته، وغدا ذواقاً للنساء، يستبدل زوجاً مكان آخر، فالطلاق بالنسبة له ليس مأساة لأن تكاليفه وتكاليف الزواج الثاني لا تشكل عليه عبئاً مالياً ولا نفسياً.⁽⁵³⁾

رابعاً: **الإقدام على الزواج بدافع الطمع والكسب المادي سواء من الرجل أو المرأة**: دون النظر إلى الاعتبار المعنوية والأخلاقية والإنسانية مما يسبب المشكلات المختلفة والمعقدة والنتائج والأضرار السلبية على الطرف الآخر أو على كلا الطرفين.⁽⁵⁴⁾ إن كثيراً من المشكلات سببها الأوضاع المادية، فبعض الأزواج لا يؤدي حق النفقة لزوجته، ولا يوفر لها ما يكفيها لسد حاجتها ما يضطرها للخلاف معه، وأحياناً تكون الزوجة هي سبب الخلاف فشغلها الشاغل التطلع إلى متاع الدنيا من أثاث فخم، وحلي ثمينة، وتقليد الأخريات، وهذا مما يسبب إرهاقاً للزوج وزيادة الضغوط عليه، وشعوره بالتوتر والإحباط الدائم لعدم قدرته على تحقيق هذه الأماني مما يضطره إلى الاستدانة أو اختلاق الخصام والشجار معها، بالإضافة إلى الطمع الذي يكون غاية أحد الأطراف أو كلاهما.⁽⁵⁵⁾

الأسباب الصحية للمشكلات الأسرية

هناك العديد من الأسباب الصحية التي ينتج عنها ظهور المشكلات المختلفة في الأسرة ومنها ما يلي:

أ- **المرض**: قد يسبب المرض اهتزازاً في الحياة الزوجية، فمن الأزواج من يصاب ببعض الأمراض المستعصية، مما يعجزه عن القيام بمسؤولياته المادية والمعنوية تجاه زوجته، وكذلك المرأة قد تصاب بمرض يمنعها من أداء واجباتها تجاه زوجها وأولادها، لا سيما في فترات الحيض والنفاس والحمل، لذا على الزوج أن يصبر على زوجته، وكذلك الزوجه عليها أن تراعي زوجها أيام مرضه، وأن تسعى إلى إرضائه ومدارائه ومدواته، إلى أن يحقق الله سبحانه وتعالى الشفاء.⁽⁵⁶⁾

50- سنن أبي داود، باب في الاستغفار، حديث 1518، 2: 85، وسنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب الاستغفار، حديث 3819، 2: 1254،

والبهقي في السنن الكبرى، كتاب صلاة الاستسقاء، باب ما يستحب من كثرة الاستغفار في خطبة الاستسقاء، حديث 642، 3: 490.

51- سورة الشورى، آية: 27 .

52- العثمان، المبادئ الإسلامية في الحياة الزوجية، ص90.

53- شكرى، عليا، 1988م، **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص236 .

54- عقلة، محمد، 1409هـ/1989م، **نظام الأسرة في الإسلام**، ط2، عمان: مكتبة الرسالة الحديثة، 1: 27.

55- غريب، زواج بلا مشاكل، ص20.

56- العثمان، المبادئ الإسلامية في الحياة الزوجية، ص 91-92، الكبيسي، فلسفة نظام الأسرة في الإسلام، ص142.

2- عدم تحقيق الرغبة الجنسية: إن الله تعالى غرس في الجنسين الميل إلى بعضهما، وشرع الزواج لإشباع رغباتهما عن طريق الحلال⁽⁵⁷⁾، ولكن هذه الرغبة قد لا تتحقق لسبب من الأسباب وهنا ينشأ الخلاف، ويحصل الاضطراب ومن أسباب ذلك: عدم التوافق الجنسي، أو العجز الجنسي (العنة)، أو سرعة القذف، أو البرود الجنسي، أو غير ذلك من الأسباب الصحية التي تؤدي لظهور المشكلات بين الزوجين، وبالتالي تتأزم الأسرة وتتفكك وتنهار العلاقة الزوجية⁽⁵⁸⁾.

3- الكسل وعدم تنظيم الوقت: يعد الكسل عند أحد الزوجين سبباً في وقوع المشكلات والشقاق بينهما، فالرجل الذي يكسل ويتباطأ عن القيام بواجباته تجاه زوجته وأسرته يتسبب في مشكلات لا داعي لها لو بذل بعض الجهد وحمل المسؤولية بعزم، فالمرأة لديها مطالب تطلبها، والبيت يحتاج إلى كثير من اللوازم والأولاد كذلك لهم مطالبهم العديدة، ولا يمكن تحقيق تلك المطالب إلا بالعزيمة والهمة والابتعاد عن هذا الداء البغيض عند الله وعند رسوله وعند كل عاقل، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير"⁽⁵⁹⁾، وكما أن كسل الزوج يسبب المشكلات، كذلك كسل الزوجة فالببيت يحتاج لنظافة وترتيب، والزوج لديه مطالب أيضاً، وتكاسلها عن ذلك يسبب المشكلات والخلافات العديدة، ويقترن الكسل غالباً بعدم تنظيم الوقت وبعدم الاهتمام بقيمته، فترى بعض الأزواج يقضي الساعات الطويلة هنا وهناك، وقد أهمل زوجته وترك أولاده دون رعاية وكأن الله لن يحاسبه ولن يسأله ولذلك على المؤمن أن يفهم أهمية الوقت وضرورة تنظيمه وخطر الكسل، وليعلم أنه مسؤول عن وقته أمام الله⁽⁶⁰⁾، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "إن لربك عليك حقاً و لأهلك عليك حقاً وجسدك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه"⁽⁶¹⁾.

الأسباب الاجتماعية للمشكلات الأسرية

إن الأسباب الاجتماعية لا تقل أهمية عن الأسباب السابقة بل قد تكون في بعض الأحيان من أكبر الأسباب لحدوث المشكلات داخل الحياة الزوجية، فعندما يتدخل الأهل والأقارب والخيران في شؤون الزوجين تكون الطامة الكبرى، والمشكلات المستعصية والمعضلة، ولو عقل الزوجين خطر هذا التدخل لأحجما عنه، إن لقاء الزوجين ببعضهما إثر المشكلة وتفاهمهما معاً دون تدخل عناصر المجتمع يؤدي في الغالب إلى حل أكثر المشكلات وانتهائها وعودة الحياة الزوجية إلى طبيعتها والمياه إلى مجاريها الأصلية، ولكن الخطر كل الخطر في تدخل الأهل والأصدقاء، ويجب الحذر كل الحذر من ذلك قبل أن يستفحل الداء ويعم الدواء.

أ- تدخل أهل الزوج: إن أخطاء تدخل أهل الزوج في قضايا الزوجين قد تكون أشد خطراً في بعض الأحيان، فقد يظهر هذا التدخل بصورة إصلاح ظاهري، وغالباً ما تندفع الحماة - بتلقائية غريزية - إلى الخوض في شؤون الحياة الزوجية لابنها بدافع الاعتقاد بأنها تحرص على مصلحته وحمايته من سوء تصرف وتدبير، وأمام هذا الواقع لا يملك الزوج الابن - الذي قد لا يكون له بعد نظر - إلا أن يقتنع بحسن تصرف الأم وصواب موقفها الهادف إلى إيقاظ نوازح الحذر والريبة لديه معتقداً أن الأم لا يمكن إلا أن تسعى إلى تحقيق مصلحته وسعادته، وهذا السلوك من الزوج يتسبب في الإيقاع بالعلاقة بينه وبين زوجته في خندق المشكلات وإلى خلق مشاعر

57- العك، آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة، ص 408-412.

58- العثمان، المبادئ الإسلامية في الحياة الزوجية، ص 92.

59- رواه مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، حديث 2664، 4: 2052.

60- العثمان، المبادئ الإسلامية في الحياة الزوجية، ص 96.

61- رواه البخاري، كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع لم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له، حديث 1968، ج 3: 38، وكتاب

الأدب، باب صنع الطعام التكلف للضيف، حديث 6139، 8: 32.

كره الزوج لزوجته وكره الزوجه لزوجها وأمه وازدياد الخلاف بينهما، وأحياناً يصبح الزوج ضحية للمشكلات بين أمه وزوجته وتشتد حيرته ولا يستطيع حلها ويعيش في نكد مستمر⁽⁶²⁾، وواجب الرجل الحذر والوعي، ومعرفة أن للمرأة حقوقاً وللوالدين حقوقاً وللأخوة والأقارب حقوقاً، ولا يجوز أن يطغى جانب على آخر، وإنما يجب التوفيق بين هذه الحقوق بمقتضى شرع الله، فكم تسبب أهل الزوج في كثير من الأحيان في الكره والعداوة بين الزوجين، والوصول إلى الطلاق بعد الوفاق والدمار بعد العمار.⁽⁶³⁾

ب- تدخل أهل الزوجة: لكل رجل أو امرأة إيجابياته وسلبياته، والمرء ليس بمعصوم، والناس ليسوا ملائكة، ولكل إنسان نفسيته الخاصة وعاداته التي اعتادها، فلا عجب أن يكون الاختلاف في أول الزواج ولا بد من مدة زمنية حتى يفهم كل من الزوجين الآخر، ويتكيف معه ويعتاد عاداته، ولكن الذي يفسد الأمر تدخل أم الزوجة بعاطفتها على ابنتها أحياناً كثيرة، وقد يكون بدافع الانتقام من الرجل أحياناً، وذلك عندما تكون هي معذبة مع زوجها وحاقدة على كل رجل، وعلى كلٍ يجب على الزوجة العاقلة أن تحذر من هذا التدخل، وأن تحل مشكلاتها مع زوجها دون تدخل الآخرين، كما أن على الرجل العاقل عليه أن يحل مشكلاته مع زوجته دون تدخل الأهل، ومع أن هناك بعض أمهات الزوجات صالحات عاقلات، ولكنهن قليلات ونادرات، وكم من تدخل من أهل الزوجة كان بنية طيبة وعاطفة أدى إلى مفسدة وعاصفة، أودت إلى خراب البيت وتمزق الشمل؟ فلا بد للأزواج من الحذر الشديد والتفاهم دون تدخل الأهل، الذي يؤدي في الغالب إلى تفاقم المشكلة بدل تسهيلها.⁽⁶⁴⁾

ج- الاختلاط والسهرات العائلية: وهذه محنة للأسرة من أكبر المحن وأخطرها على الحياة الزوجية، فقد يعيش الرجل مع زوجته حياة سعيدة تعجبه ويعجبها وتحبه ويجبها وليس ما يعكر الصفو عليهما إلا عندما حلت السهرات العائلية وما أدراك ما لسهرات العائلية؟ يلتقي الرجال والنساء معاً في غرفة واحدة ويتحدثون حديثاً واحداً وينظر هذا إلى زوجة ذاك وتنظر هي إلى زوج تلك، وتكون المباهاة والخداع، كل يريد أن يظهر أنه الرجل الأفضل، وكل امرأة تريد أن تبدي أنها الأجمل والأعقل ويلعب الشيطان دوره الخطير ويضع مخططه المدروس للتدمير والناس عنه في سهو كبير، قال - صلى الله عليه وسلم - "ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء"⁽⁶⁵⁾ وذلك لأن الطباع تميل إليهن كثيراً وتقع في الحرام لأجلهن وتسعى للقتال والعداوة بسببهن، كما أن الاختلاط والإباحية والحرية تهدد الأسر وتزلزل القيم والأخلاق.⁽⁶⁶⁾

د- التقليد الأعمى: وهو من الأسباب الأكثر تكراراً حيث ينشأ الزوج في جو أسري مضطرب يكون الأب فيه متسلطاً وغاضباً ومتحكماً، وهذا النموذج هو ما تم برمجته في عقل هذا الزوج، وكيف يجب أن يكون في علاقته الزوجية، وكذلك الزوجة التي نشأت في جو أسري بحيث تكون شخصية الأم في منتهى السلبية والضعف الاضطهاد من الأب، أو قد تكون شخصية متسلطة ومتحكمة، فتكون هذه الصورة التي تبرجت في عقلها منذ طفولتها لتطبقها من دون وعي في دورها عندما تؤدي دور الأم والزوجة، وعادة الناس

62- غريب، زواج بلا مشاكل، ص 141.

63- الخشت، المشاكل الزوجية وحلولها في ضوء القرآن والسنة والمعارف الحديثة، 44.

64- العثمان، المبادئ الإسلامية في الحياة الزوجية، ص 97- 98.

65- رواه البخاري، كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤون المرأة، حديث 5096، 7: 8، ورواه مسلم، كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، حديث 2740، 4: 2097.

66- العثمان، المبادئ الإسلامية في الحياة الزوجية، ص 100.

ينقسمون نوعين: في تعاملهم مع الطفولة والجو الأسري السليبي الذي عاشوه إما تكرار النمط في علاقتهم الأسرية المستقبلية، أو أن يكونوا صورة معاكسة تماماً لما عايشوه. (67)

هـ - **روح المدنية الحديثة** وما حملته من أفكار وممارسات كان لها أسوأ الأثر على استقرار الأسرة وانسجامها ولا سيما شعارات تحرير المرأة، واستفحال الظواهر المرضية في المجتمع كالتهرج والاختلاط. (68)

المبحث الثاني: أثر المشكلات الأسرية وأثر الاستشارة عليها

المطلب الأول: أثر المشكلات الأسرية على الأسرة .

إنّ الحياة الزوجية ليست كلها ورود، بل لا بد من مشكلات وخلافات، ولاشك أن الخلافات تخلق في الأسرة أجواءً متوترة، تهدد استقرارها، وتماسكها، وقد تؤدي إلى هدم أركان الأسرة، وهي كذلك عامل قلق لجميع أفراد الأسرة بما فيهم الأطفال، ولها تأثيراتها السلبية على المجتمع أيضاً، ومن هذه المشكلات ما له الأثر الكبير على الأسرة، ومنها ما له الأثر الصغير عليها، ومنها ما يؤلّد مشكلات لم تكن موجودة أصلاً، وقد تتراكم المشكلات وتتعدّد يوماً بعد يوم إذا أهملت وتركت بدون حل، أما أهم الآثار التي تواجه الأسر جزاء ما يحدث فيها من مشكلات فهي كثيرة ومختلفة ومتشابكة معاً، سواء أكانت نفسية أم اجتماعية أم مادية أم صحية أم جسدية أم جنسية، وقد لا تستطيع فصل أحدهما عن الأخرى فكل منها سبب للآخر والعكس وقد تشترك هذه الآثار في أكثر من جانب، فهي متداخلة مع بعضها البعض وقد تنمو معاً، وتصبح لها جذور يصعب اقتلاعها بسهولة، وتحتاج إلى صبر ومثابرة وجهد كبير لمن كانت عنده النية في ذلك ومن هذه الآثار ما يأتي: (69)

- 1- شعور الزوجة بالوحدة والملل والتشاؤم والاكنتاب والتوتر والقلق والحزن، وجميعاً يعرف دور الزوجة كأمرية لمنزلها، فإذا هي مرضت وعانت شُلت قواها وتداعى المنزل واضطرب كيانه ونظامه.
- 2- توتر العلاقة الزوجية وكثرة المواجهات والمشاحنات واضطراب الجو الأسري، فيؤثر ذلك نفسياً وبشكل سلبي على الأطراف المشتركة وخصوصاً الأبناء مما يعكس على صحتهم النفسية وأمنهم ومستوى أدائهم الدراسي والاجتماعي وعلاقتهم مع الآخرين .
- 3- فتور العلاقة الزوجية وتباعد الزوجين نفسياً وعاطفياً وجسدياً عن بعضهما البعض، حيث تشعر الزوجة بعدم الرغبة في القرب من زوجها، وذلك لما تشعر بداخلها تجاهه من خنق وغضب مكبوت ورغبة في إيلاسه كما يفعل بها تماماً في حالات العصبية والعنف التي تصدر من الزوج خاصة وتعرض الزوجة للفتن.
- 4- ضعف علاقة الزوج بأسرته ككل، فمعظم الأزواج يعبرون عن شعورهم بعدم القدرة على التعايش مع أبنائهم، وعدم وجود علاقة وطيدة معهم، فيشعرون بأن أبنائهم لا يرغبونهم في التواجد معهم.

67- السدحان، دليل الإرشاد الأسري الثالث، 1: 29 .

68- عقلة، نظام الأسرة في الإسلام، 1: 27.

69- غريب، زواج بلا مشاكل، ص16-18، انظر السدحان، دليل الإرشاد الأسري الثالث، ج1 و2، السدحان، دليل الإرشاد الأسري الرابع، السدحان، عبد الله بن ناصر، 1432هـ/ 2011م، **دليل الإرشاد الأسري الخامس**، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، أبو النصر، حمزة حمزة، 1431هـ/ 2010م، **التربية الزوجية حتى يدوم السكن وتبقى المودة والرحمة**، ط1، القاهرة: مكتبة جزيرة الورد، ص 128-133.

- 5- فقدان الزوج الفرصة للتقرب من الآخرين خارج إطار أسرته، ولا يشعر بحب الآخرين له نتيجة لما يقوم به مع زوجته وأسرته، كما يفقد الكثير من الفرص للتعلم والنضج والتطور.
- 6- معاناة بعض الأزواج من الأمراض العضوية والإصابات الشديدة والإعاقات الدائمة: كارتفاع ضغط، السكري، والصداع المزمن والقولون العصبي، وقرحة المعدة وآلام الروماتزم، واضطرابات القلب، والقيء، واضطرابات الدورة الشهرية (الحيض)، نتيجة لكثرة الشقاق والنزاع، وتعرض الزوجة والأبناء لخطر الإيذاء الجسدي واحتمالية المعاناة من إصابات خطيرة أو مميتة، ما يجعل حياتهم في خطر مستمر، خصوصاً مع الزوج العنيف جسدياً، والذي يعاني من أمراض نفسية، أو إدمان على المسكرات أو المخدرات، ولنا في الحالات التي تعرضها الصحف من وقت لآخر خير دليل على ذلك .
- 7- الشعور بعدم الأمن والأمان، وبالتالي تسود المخاوف التي يمكن أن تتجاوز الحد الطبيعي لتصبح مخاوف مرضية، وعدم استقرار الأبناء النفسي والاجتماعي، بالإضافة إلى إفشاء الأسرار للآخرين سواء الأهل أو الأقارب أو الجيران والأصدقاء.
- 8- تولد الشعور بالعجز وعدم القدرة على إشباع كل طرف للآخر، وفقدان الأمل، والإحساس بالقهر والظلم، وكثرة الخلافات والصراعات التي تنشأ بسبب الفراغ العاطفي، وكره الحياة الزوجية.
- 9- تقصير كل طرف في أداء واجباته تجاه الطرف الآخر، وشعور أحد الأطراف أو كلاهما بالإهمال وعدم الأهمية والإحباط، والانكسار وحمل الأفكار السلبية عن الذات وفقدان الثقة بالنفس، وضعف الشخصية، مما يؤثر سلباً على أفراد الأسرة سواء الزوج أو الزوجة أو الأبناء، و بالتالي يظهر التقصير وعدم القدرة على تربيتهم خاصة الذكور.
- 10- تشرد الأبناء وانحرافهم، وتهرب الوالدين من المسؤولية، وتبادل الاتهام بالتقصير وإلقاء التبعة في ذلك على الطرف الآخر، مع عدم مراعاة لشعور الطرف الآخر وتقدير ظروفه.
- 11- ظهور العُقْد النفسية للأولاد وخصوصاً الإناث مما يسبب الأذية لهم في حياتهم المستقبلية ويؤثر على حياتهم الزوجية مستقبلاً، ويسبب لهم الإرباك في تعاملهم مع أزواجهم في المستقبل، وقد يهدد حياتهم بالفشل.
- 12- الهجر والقطيعة بين الزوجين وإن عاشا تحت سقف واحد، وتباعد الزوجة عن زوجها أو العكس، وفقدان الرغبة الجنسية لدى أحد الأطراف، نتيجة للمشكلات الكثيرة المتراكمة وتعقيداتها، وقد يؤدي إلى الانحراف والشذوذ لتعويض النقص العاطفي، وقد يصل إلى الاعتداء الجنسي على الأبناء، وإلى الخيانة الزوجية بمستوياتها المختلفة خاصة مع ضعف الإيمان.
- 13- استمرار المشكلات والخلافات دون حل يؤدي إلى اضطرابات نفسية واجتماعية وجسدية أكثر وأكثر مما ينتج عنه من تعقيدات يصعب حلها لتراكمها وصعوبتها .
- 14- ذهاب المودة والرحمة والسكينة من الحياة الزوجية والشعور بالتعاسة والحرمان.
- 15- قيام الزوجة بانتقاد الأب لدى أولاده، والتقليل من شأنه بانتقاده وذكر مثالبه، وبالتالي النظرة الدونية من الأولاد لأبيهم ورسم صورة سيئة عن زوج المستقبل لدى البنات من خلال تصرف والدهم كأنموذج، هذا وبالإضافة إلى قلة فرص الزواج للبنات والأبناء بسبب السمعة السيئة وسوء الخلق للأب أو الأم.
- 16- انتهاء بعض الحالات بالطلاق، لعدم مقدرة الزوجة أو الزوج على تحمل هذه العلاقة المجردة من أي مودة ورحمة وسكينة، والقائمة على العنف والتوتر والقلق والمشاحنات والنزاع المستمر الدائم، وما يترتب على هذا الطلاق من آثار نفسية ومادية واجتماعية على الزوجة والزوج والأبناء خصوصاً الأطفال منهم.

المطلب الثاني: أثر الاستشارة في الأسرة.

بعد ما تم ذكره من الآثار التي تسببها المشكلات للأسرة، لا بد أن يكون هناك حل لمثل هذه المشكلات، لذا كان الحديث عن الاستشارة كوسيلة من أهم الوسائل لحل مثل هذه المشكلات، والتخفيف من وقعها على الأسرة والتعامل معها بطريقة مختلفة، ومواجهتها والعمل على إيجاد الحلول لها، ومن أهم الآثار التي تُوقَّعها الاستشارة وتُحدثه في الأسرة ما يلي⁽⁷⁰⁾:

- 1- تعليم أصول الحياة الأسرية السليمة بتقديم المعلومات المتكاملة عن طبيعة الحياة الزوجية، وواجباتها وشروط نجاحها وصيانتها، والواجبات والمسؤوليات الملقاه على عاتق كل فرد، وبيان أن الزواج ليس لقاء مؤقتاً تحكمه الغريزة الجنسية، وإنما هو حياة مشاركة، والتزام وعطاء، والزواج الناجح يؤكد على أهمية أن الشريك (سواء الزوج أو الزوجة) يأتي في المقام الأول وما بعد ذلك يأتي في المرتبة الثانية بما فيهم الأولاد.
- 2- المساعدة في اختيار شريك الحياة المناسب، والتعرف على مدى التقارب بين الزوجين في القيم والاتجاهات، والنظرة إلى الحياة.
- 3- تعليم أصول التنشئة الاجتماعية والتأكيد على ضرورة الاتصال المستمر بالأسر والزيارات المنزلية والاشتراك في مجالس الآباء.
- 4- المساعدة في اتخاذ القرارات الزوجية المختلفة، المتعلقة بتربية الأبناء وتعليمهم وأساليب التعامل معهم باعتبارها أحد أسباب الخلافات بين الزوجين، بالإضافة لاتخاذ قرار الطلاق أوعدم اتخاذه في بعض الأحيان.
- 5- تحقيق التقارب والتوافق النفسي في الأسرة والتفاهم بين الجميع، وتحسين المناخ الأسري، وتقريب وجهات النظر، وزيادة الفهم والقبول بين الأفراد مما يزيد من التماسك الأسري، وتحصينها ضد الانهيار.
- 6- المساعدة في تخفيف الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على هذه القرارات، كالتوتر والانفعالات والقلق والعداوة عند الزوجين .
- 7- وقف ردود أفعالهما العدائية في التفاعل الزوجي، وتغيير سلوكهما، لأن تغيير السلوك هو لب الإرشاد.
- 8- التعرف على أسباب الصراع وتبصير الزوجين بهما، وبالتالي المساعدة في الوصول إلى الحلول و معرفة العلاج المناسب لهذه المشكلات والصراعات و القدرة على مواجهة الاضطرابات المختلفة .
- 9- تنمية الدافع عندهما لحل الصراع أو التنافس، فبدون وجود الدافع لدى الطرفين لن يستطيع أحد المساعدة في حل هذه الصراعات والمشكلات .
- 10- مساعدتهما على توفيق آرائهما المختلفة، والوصول إلى حلول وسط لتسوية الخلاف.
- 11- تشجيع كل منهما على التعبير عن همومه في البيت والعمل، ومعرفة هموم الزوج الآخر، وبالتالي الشعور معه وعدم إهماله.
- 12- مساعدتهما على تحسين ظروفهما الأسرية التي لها علاقة بالخلافات، فالظروف هي أحد أهم الأسباب المؤدية لحدوث المشكلات والصراعات المختلفة.
- 13- مساعدة كل منهما على تعديل مفهوم الذات، ومفهوم الزوج الآخر عنده، مما يجعله يحسن الظن به، ويتفاعل معه تفاعلاً إيجابياً ويتوافق معه توافقاً حسناً.
- 14- المساعدة في تربية الأولاد ورعاية نموهم النفسي والاجتماعي .

70- الفرخ، كاملة، وتيم، عبد الجابر، 1420هـ/1999م، *مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي*، ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ص170، مرسى، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، ص265-266، النعيم، عبد الحميد بن أحمد، 1429هـ/2008م، *أسس التوجيه والإرشاد النفسي*، الإحساء: جمعية البر، 42-43، 48.

الخاتمة: توصلت الباحثة في نهاية بحثها إلى عدة أمور أهمها مايلي:

- 1- للمشكلات الأسرية أربعة مستويات رئيسية، تبدأ بالمشكلات البسيطة اليسيرة، ثم تتراكم وتزيد لتصل إلى أسوأ مستوى حين تشتد الخلافات وتتأزم فتصبح الحياة جحيماً وعذاباً.
- 2- إنّ مصدر الخلافات الزوجية تصدر من الزوج أو الزوجة أو الاثنين معاً، فإذا كان من الزوجة يسمى نشوز الزوجة، وإذا كان من الزوج يطلق عليه نشوز الزوج، وإذا كان من الطرفين يسمى بالشقاق.
- 3- ينتج عن نشوز الزوج أو الزوجة أو الشقاق بينهما الكثير من المشكلات، أهمها عدم قيام أحد الطرفين أو كلاهما بالواجبات المطلوبة منه وانتظار الحقوق من الطرف الآخر، وسوء المعاملة بشتى أنواعها، كالضرب والشتيم والبخل، وغير ذلك، وفقدان الحوار الإيجابي والوصول لحوار مغلق لا فائدة منه، وبالتالي عدم التوافق بين الزوجين، وفقدان الحميمية والمحبة، وأكبرها وأكثرها تعقيداً التراكم الأسري للمشكلات إلى أن تصل إلى طريق مسدود تنتهي بالطلاق.
- 4- هناك أسباب كثيرة لحدوث المشكلات، قد تكون نفسية أو صحية أو مادية أو اجتماعية، وقد تكون الأسباب مجتمعة، وقد يكون السبب لمشكلة معينة هو وجود مشكلة سابقة، نتج عنه مشكلة أكثر تعقيداً تأزماً، إضافة إلى الاحتلال الذي يعدّ من أكبر الأسباب لحدوث المشكلات في فلسطين.
- 5- للمشكلات الأسرية أثر كبير على الزوجين والأفراد وعلى المجتمع ككل، قد يكون أثرها من الناحية الاجتماعية أو من الناحية الاقتصادية أو المادية أو الصحية، وبالتالي لا بد من تفاديها قبل الوصول إلى تأزمها وانهايارها، وتفكيكها.
- 6- للاستشارة الأسرية دور مهم وأثر كبير في الأسرة، وذلك من خلال إعطاء المشورة والإرشاد والتوجيه المناسب لتفادي الوقوع في المشكلات المختلفة، والمساعدة في تقديم الحلول المناسبة لها حال وقوعها، لتستمر الحياة الأسرية وتستقر وتستطيع العيش بسعادة وهناء بعيداً عن المشكلات والتعقيدات والأزمات.

التوصيات التي توصي بها الباحثة:

- أولاً: زيادة الاهتمام بموضوع الاستشارة في مجتمعاتنا.
- ثانياً: نشر التوعية بين الناس، وإبراز أهميته وأثر الاستشارة على الفرد والأسرة والمجتمع.
- ثالثاً: توجيه الناس إلى تطبيق الاستشارة في حياتهم، لما لها من دور كبير في حل مشكلاتهم .

المراجع:

القرآن الكريم

السنة النبوية

أبو النصر. حمزة حمزة. 1431هـ/2010م. التربية الزوجية حتى يدوم السكن وتبقى المودة والرحمة. ط1. القاهرة: مكتبة جزيرة الورد.

الحشت. محمد عثمان. د.ت. المشاكل الزوجية وحلولها في ضوء القرآن والسنة والمعارف الحديثة. القاهرة: مكتبة القرآن.

- السدحان. عبد الله بن ناصر. 1431هـ. دليل الإرشاد الأسري الرابع. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية .
- السدحان. عبد الله بن ناصر. 1432هـ/ 2011م. دليل الإرشاد الأسري الخامس. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- السدحان. عبدالله بن ناصر. 1428هـ. دليل الإرشاد الأسري الثالث. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية . ج1، ج2 .
- العثمان. علي أحمد. 1412هـ/ 1991م. المبادئ الإسلامية في الحياة الزوجية. عمان: دار البشير.
- العك. خالد عبد الرحمن. 1427هـ/ 2006م. آداب الحياة الزوجية في ضوء الكتاب والسنة. ط12. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
- الفرخ. كاملة. وتيم. عبد الجابر. 1420هـ/ 1999م. مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي. ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- الكبيسي. أحمد، 1423هـ/ 2003م. فلسفة نظام الأسرة في الإسلام. ط1. الإمارات العربية: دار الكتب الجامعي.
- المصري. محمود أبو عمار. 1424هـ/ 2003م. مئة حل للمشكلات الزوجية. ط1. القاهرة : مؤسسة قرطبة.
- النعيم. عبد الحميد بن أحمد. 1429هـ/ 208م. أسس التوجيه والإرشاد النفسي. الإحساء: جمعية البر.
- شكري. علياء. 1988م. الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عقلة، محمد. 1409هـ/ 1989م. نظام الأسرة في الإسلام. ط2. عمان: مكتبة الرسالة الحديثة.
- غريب. سميحة محمود. 1426هـ/ 2005م. زواج بلا مشاكل. القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية.
- لاشين. عطية عبد الموجود إبراهيم. 1421هـ/ 2000م. مشكلات زوجية وحلولها الفقهية. ط1. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث.
- مرسي. كمال إبراهيم. 1418هـ/ 1995م. العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس. ط2، القاهرة: دار النشر للجامعات.